قضايا سياسية

اسم المقال: مراجعة مقال: (المركزية الغربية: نشأتها التاريخية وخلفيتها الايديولوجية رؤية انتقادية) للباحث مصطفى النشار
اسم الكاتب: م.د. سماح نجم كاظم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/9565
تاريخ الاسترداد: 2026/04/10 14:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨١
Issue 81

نيسان - ايار - حزيران / ٢٠٢٥
Apr. - May. - Jun / 2025

قضايا سياسية
العدد ٨١
٢٠٢٥

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. عماد صلاح عبد الرزاق الشيخ داود
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	الشركات الاجنبية والسيادة الوطنية: رؤية في المهددات واستراتيجية المواجهة أ.د هيثم كريم صيوان	16 _1
2	توظيف افكار الاقتصاد السلوكي في السياسة العامة: توظيف هندسة الاختيار في المشاركة الانتخابية في العراق أنموذجاً أ.د مصطفى حسين عبد الرزاق	32_17
3	السياسات غير المتوازنة للتجارة العالمية (تجذير الهيمنة وإدامة التبعية) م.م سيف ضياء دعير أ.د.عماد صلاح عبد الرزاق	44_33
4	الأداء السياسي لليسار الأوربي في سنوات الحرب الباردة أ.م. وليد محمود أحمد النجو	59_45
5	البنية الاقتصادية الديمقراطية والأمن الوطني دراسة حالة العراق بعد عام 2005 م. د. رحيم صدام جبر الساعدي	75_60
6	الحوار الوطني والأمن المجتمعي في العراق بعد عام 2003: مقاربة تحليلية في ضوء التفاعلات الدولية م.م تمارا كاظم مناتي	89_76
7	العلاقات الروسية التركية بعد عام 2016 وآفاقها المستقبلية م.م عمر سلمان جاسم	103_90
8	الشراكة الاستراتيجية السورية الايرانية وانعكاساتها على الامن الاقليمي م.م سماء ابراهيم لطيف	119_104
9	الملف النووي الايراني وحقيقة المخاوف الامريكية رؤية تحليلية للفترة 2002 -2015 م.م كاظم ناجي عبد حسين	134_120
10	مستقبل مكانة القوة السيبرانية في استراتيجيات القوى الإقليمية ايران انموذجا م.م محمد معن محسن	150_135

11	دور المؤسسة العسكرية في بناء السياسة الامنية الروسية في عهد "فلاديمير بوتين: " الثوابت والمتغيرات م.م.وفاء عباس ياسر	163_151
12	تعزيز المشاركة السياسية والحوار المجتمعي في محافظة الانبار م.م وليد حميد حسين م.م محمد جبير عباس	176_164
13	مضيق ملقا بين الأهمية الجيواقتصادية وتحديات الأمن الإقليمي والدولي م.د. محمد حميد محمد	191_177
E1	The political role of American ambassadors in Iraq post 2003 Phd.professor. Dina Hatif Maki	A_ Z
	مراجعة مقال م.د. سماح نجم كاظم	أ _ خ
	مراجعة مقال م.د. فيان هادي عبد كاظم	د _ ص

مراجعة مقال

المركزية الغربية : نشأتها التاريخية وخلفيتها الايديولوجية رؤية انتقادية▽

Western centralism: its historical origin and ideological background – a critical vision

منشور في :

مصطفى النشار : مجلة الاستغراب ، العدد 29 ، السنة الثامنة ، شتاء 2023

https://istighrab.iicss.iq/files/files/5d6spyt.pdf

مراجعة : م.د سماح نجم كاظم * Samah Najam Kazim

اعدَ هذه البحث من قبل (مصطفى النشار) الباحث المصري واستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة ، اختص في دراسات الفكر اليوناني والشرقي القديم ، له عدة دراسات وابحاث منها : "تاريخ الفلسفة اليونانية" على عدة اجزاء ، وما بعد العولمة : قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري) وغيرها العديد، تعدَ هذه المشاركة البحثية جزء من دراسات واسعة ناقدة للمركزية الغربية ، استهدف منه تسليط الضوء على النزوع العنصري المتجذر في نفس الأمم الغربية والفكر السياسي لأهم فلاسفتها ومفكريها حيال الأمم والشعوب الأخرى ، مستخدماً لذلك دراسة جينولوجية لاستقصاء جذورها معتقد بأن هذا النزوع لم يظهر فقط حقبة الحداثة وازمنتها وتشكيل الدولة القومية الاستعمارية في أوربا وبروز الحركة الاستيعابية ، وإنما إلى زمن الإغريق الذين اعتبروا العرق لأوربي الأبيض سيد العالم بوصفه العرق الأنقى الذي بنى حضارة العقل ، ويترتب عليه رؤية للآخر بوصفها مجدر كيانات بربرية لا تستحق الحياة إلا باستعمارها والحاقها بحاضرة العقل ، ويحدد مصطفى النشار دلالة (المركزية الغربية) بأنه مفهوم يجعل من الغرب مركز العالم في كل شيء ، دلالة تتضمن نزعة التفوق الغربي وعنصرية واضحة اتجاه الأخر ، كفكرة (ارسطو) الذي أباح الحرب " لاصطياد الأرقاء" وفكر إباحة الرق والعبودية وتصنيف مجتمعي يجعل اليوناني الأصل هو فقط المواطن الحر ، تدعَمت هذه المركزية على مر العصور لتنتقل ما يدعوها (النشار) بـ"المعجزة اليونانية" بوصفهم مبتدعي الفلسفة والعلم إلى العصور الحديثة ، أذ يعدَ هذا الاعتقاد

▽ تاريخ التقديم : 2025/3/13 تاريخ القبول: 2025/4/9 تاريخ النشر: 2025 /6/30

* كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين samah.najm@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

اهم المرتكزات الفكرية للمركزية الغربية الحديثة، ومن هنا يطلق (النشار) السؤال المركزي لبحثه والمتمثل "إلى أي حد يعدَ هذا الاعتقاد صحيحاً ، وما هي الأسس التي بني عليها؟ ،وهل الاعتقاد بالمركزية الغربية ما يزال موجود ومؤثرً؟، وما السبب في تفضيل هذه المركزية وتفويضها ؟"، تسؤل وضع له (النشار) اربعة محاور رئيسية للإجابة عنه، تبدء بتساؤلين وتنتهي بإجراءات وقائية للحد من خطر المركزية الغربية، تمثل التساؤل الأول : (هل الفلسفة والعلوم اليونانية معجزة؟) ، والثاني : (من أين استقى الغربيون حداثتهم ؟) ، والمحور الثالث "المركزية الغربية ... نظرية نقدية " ، وأخيراً "الاجراءات العشرة لدحض المركزية الغربية " .

- **هل الفلسفة والعلوم اليونانية معجزة ؟**

يعرض الباحث اجابات العديد من المفكرين والباحثين الذين يدحضون هذه المقولة وفي مقدمتهم (بنيامين فارنتن) بمؤلفه (العلم الإغريقي)"أنه من المؤكد أن العلم الإغريقي، شأنه شأن المدنية الإغريقية بأكملها، مدين إلى حد كبير للمدنيات السابقة في الشرق الأدنى "، رافض رأي (توماس هيث) القائل بأن (عبقرية الإغريق في الرياضيات ليست سوى جانب من عبقريتهم في الفلسفة، فقد فاقوا كل الأمم السابقة في شدة شغفهم بالمعرفة لذات المعرفة، فضلاً عن أنهم كانوا قوما مفكرين) ، معتقداً بأن الاغريق لم يكونوا شعبا تجمعه وحدة الجنس بل كانوا قوم مختلطي الأصول، فضلاً عن المدن التي نشأت وازدهرت في بلاد الرافدين وحوض النيل والتي اثبتت تقدم لا على الجانب الفني فقط وإنما كذلك في المدونات العلمية بشكل يفوق الاغريق ويقضي على مزاعمهم بالأسبقية، كما أنَ الشاطئ الغربي لآسيا الصغرى كان من بين المراكز الرئيسة للحضارة الغربية لا يقع في اليونان وإنما في تركيا ، ليخلص الباحث لنتيجة وهي: (القول بأن كل المنجز الحضاري العقلي في الزمن القديم يرتد إلى بلاد اليونان، مبالغة خرافية يكذبها التاريخ الطويل للحضارات الشرقية السابقة على الحضارة اليونانية، كما تنفيها تماما) .

يقدم الباحث هنا تفنيد لـ"المعجزة اليونانية" ، غاب عنه تعدد الاتجاهات التي طرحت هذه المقولة للتحليل ، ويأتي في مقدمتها "الاتجاه المتطرف" الذي يمثله (جومبرز، وزيلر، والكسندر) القائلين بأن اساس الفلسفة في اليونان ، مستدلين بعدة حجج اهمها الآتي : (الوالي ، 2009 ، ص 32،38)

1- تمتع اليونان بحرية سببها رفض العقائد الدينية ورفض وجود عقيدة واحدة رسمية للدولة وواجب الافراد طاعتها وعدم الخروج عنها .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

2- اكتشاف اليونان لمفهوم العلم وظيفته لا تتفق عند حد وصف الظاهرة الجزئية بل ربطها مع غيره ، ومن ثم الوصول إلى القانون الكلي الذي تفسر به الجزئيات الكثيرة الموجودة في الواقع ، وهو بذلك يختلف عن الرياضيات وعلم الفلك في حضاراتي وادي النيل وبلاد الرافدين .

الاتجاه الثاني (رأي المؤرخين العرب) الذين ارجعوا بداية الفلسفة الى اليونان كـ(الاندلسي والبيروني والمقدسي وابن)، والى الروم كـ(الشهرستاني) وغيرهم ، وأخيراً الاتجاه الذي يرجع الفلسفة في نشأتها إلى الشرق مثله (ديوجين اللاثرسي ، فيلون ، كلمنت الاسكندري) وغيرهم .(الوالي،2009،ص 40-41)

بالإضافة إلى ذلك البحث عن الجذور الفكرية للمركزية الغربية وهو الشطر الأول من الدراسة لم يتضمن المعجزة اليونانية لأنها ذات سبق في تأسيس الفلسفة والعلم وإنما كذلك لما تضمنته من "الحرية والفردية...جعلتا للإغريق الماكنة العليا من الفن والعلم نتجا عنها ... أنَ الثقافة الاغريقية وجدت دافعها ومجالها في جو النقاش المتحرر الذي كان سائداً في دولة – المدينة وأن العبقرية الاغريقية تجلت في نظريتهم السياسية وفي مراسهم السياسي" (بورج ، 1999،ص 17-18)، حرية وفردية نتج عنها مركزية العقل وهو أهم ما انتجه الفكر السياسي عند (سقراط) مؤسس العقلانية بانتقاله من الإنسان إلى أهم ما في الإنسان وهو العقل (هويدي ، 1993، ص27)، لقد وضع (سقراط) منهجاً عقلياً ودعا للشكل كخطوة أولى للتفكير ، علماً بأنه لم يستخدم المنهج العقلي لمعرفة الفضيلة وفهم السلوك وتعريف العدالة ... الخ ، وإنما لفهم الفطرة الإنسانية (مهدي،2017، ص550)، مركزية بنيت فيما بعد ثنائية اقصائية ترسم حدود التبعية الدائمة لأطراف المركز ، علاقة احادية بين المركز والاطراف علاقة المعلم بالتلميذ والسيد بالعبد ، فالغرب هم المعلم الابدي واللاغرب هو التلميذ الابدي ، علاقة استهلاك دائم من الطرف وابدع دائم من المعلم ، مهما تعلم التلميذ يظل تلميذ ومهما كبر الاستاذ يظل استاذ (حنفي،1992، ص 38)، قولاً لم يكن له ليوجد إلا بتأصيل نظري قوامه مركزية اللاوغوس/العقل وهذا ما يبرر عدَ اليونان احد اهم المصادر الفكرية للمركزية الغربية وما بنته من افكار عنصرية حول البرابرة و تقسيمهم للعالم ، والذي دعمه الفن الاغريقي القديم لا فقط المفكرين ومثل ذلك (سوفوكليس) بمسرحية (اوديب) عندما وصف البربري بأنه "حيوان خطر ، يهدد بتدمير الأسرة والمدينة والثقافة " (باترسون،2017، ص 104-105)، لذلك المعجزة اليونانية لم تتضمن فقط اسبقيتهم بتأسيس العلم والفلسفة وانما كذلك سمات او مرتكزات كالحرية ومركزية العقل والفردية وكل ما نتج عنها من اقصاء وعنصرية جسدت مفاهيم أساسية للمركزية الأوربية ، لك يتضمن البحث الاشارة اليها .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

- **من أين استقى الغربيين حداثتهم**

يعرض الباحث في هذا المحور الاصول والمصادر العربية التي استقى منها الغرب نهضتهم المعروفة ، بعبارة أخرى بحث في الحداثة الغربية المؤسسة من (ديكارت وكانط وفرانسس بيكون وجاليلو) عن اصولها الفكرية في عصر النهضة تحديداً مما يسمح بدراسة أثر العرب في هذه الحقبة على الفكر الغربي ، ويشير الباحث "الحقيقة الموضوعية هناَ إنما تتمثل في أنه لم يكن ممكناً للعرب أنَ يرثوا العروش الأوربية في العصور الوسطى بالغزو العسكري وحده، بل كان العامل الحاسم كما يرى غارودي هو أنَ العرب قد جلب معه اشكالاً أعلى في مجالات التنظيم الاجتماعي والاقتصادي".

حصر الباحث حدود الدراسة بالأصول الفكرية للحداثة في عصر النهضة ولذلك كان الطرح منصب على التنظيم الاجتماعي والاقتصادي ، في حين كان بالإمكان توسيعه ليظهر المجال الفكري وتحديداً بالعصور الوسطى حيث (ابن رشد) والذي يعدَ تأويله المادي لفكر(أرسطو)الرافعة الفكرية الأولى لعصر النهضة لأوربية والصراع ضد الكنيسة والأقطاع ، سمى النهضويون الاوربيون فكر (ابن رشد) بالراشدية اللاتينية ، والسبب في هذه التسمية كون (ابن رشد) اعتبر جوهر الايمان الصحيح قائماً على العقل ، وأن الحقيقة الدينية تقوم على العقل والعقلانية لا تتعارضان ، وإذا تعارض فعلى الايمان اللجوء إلى العقل لا العكس ، ولذلك الفصل بين الحقيقة الدينية والحقيقة لعقلية أو ما اسماه الغرب في دولة العلمانية التي تروج لها المركزية الغربية حيث الفصل بين الدين والدولة كان في جوهره قائم على فلسفة (ابن رشد) (الصباح،2019،ص29) ، لقد كان (ابن رشد) اللاتيني اكثر عقلانية وعلمانية من (ابن رشد) العربي (اميدي، 2019، ص 335) ، ومن المعروف أن العلمانية احدى اسس التنوير والحداثة وطالما أن الباحث اتخذ من الحداثة موضوع للبحث في جذورها فكان من الممكن بيان تفصيل عن (ابن رشد) واثراءه الفكر الغربي عموماً .

- **المركزية الغربية ... نظرة نقدية**

يطرح الباحث في رؤية نقدية دقيقة مرتكزة على ثنائية التقدم الغربي والتخلف من المجتمعات اللا-غربية ، مبيناً عنفها من منطق اقتصادي اساسه الرأسمالية مستعيناً بفكرة (روجيه جارودي) " إن نمو الغرب إنما كان بالضرورة وليد نهب ثروات القارات الثلاث ونقلها إلى أوروبا وأميركا الشمالية ... (وبذلك) فإنَّ التخلف هو التعبير الدال على علاقة استغلال بلد لبلد آخر ! ... فالنمو والتخلف عنصرا منظومة واحدة، هي المنظومة الرأسمالية؛ فتراكم رأس المال الأول ثم الإنتاج الموسع ... قد تطورا خلال عدة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مراحل: إبادة هنود أميركا بدءًا من القرن السادس عشر، نخاسة العبيد السود ... ثم بدءًا من الثورة الصناعية والاقتصادية التي جعلها التكديس أمراً ممكنا، لم يعد الاسترقاق يسمح بالإفادة من التقنيات الجديدة، وإنَّ إلغاء الرق وبدء الحركة الاستعمارية (لذلك كانت)السيطرة السياسية والعسكرية على أفريقيا وعلى القسم الأكبر من آسيا (لتأمين الاستثمارات)...وأخيراً ظهر استغلال العالم الثالث على نحو جديد بنشأة وتوسع الشركات متعددة الجنسيات ".

رؤية صائبة إلى حداً بعيد بيد أنَ الباحث لم يبين البعد الكولونيالي الامبريالي المرافق للمرحلة الصناعية عصر الاستعمار الذي دعم المركزية الغربية، لقد امتزجت الكولونيالية الامبريالية بالديمقراطية الاجتماعية ودولة الرفاه والليبرالية السياسية والاقتصاد الكينزي بالنصف الأول من القرن (20) ، لتشكل نظام فكري مثلت الكولونيالية / الاستعمار منطقته العمياء وسبيله رغم عرفه الديمقراطي لتحقيق التراكم المنشود، أسست لمركزية أوربية شديدة العداء حينما يصل الامر بالآخر الكولونيالي بالعالم الثالث (منك،2018،ص 41-42) ، بالإضافة إلى ما بعد الكولونيلية هذه المرحلة التي طرحت موضوع استمرارية المركزية الغربية سياسياً واقتصادياً وثقافياً بعد عقود من نهاية عصر الامبراطوريات الاستعمارية (بريسون ،2019، ص9) ، كما لم يوضح الباحث سبب الترابط بين المركزية الغربية ببعدها الرأسمالي بالاستعمار ، تربط يمكن ارجاعه لتعارض بين (الرأسمالية / السيادة) ؛ طالما أن تركيز رأس المال بمختلف انواعه لا يعترف بحدود ، مما يبرر تعريف رأس المال بأنه الغاء الحدود القومية ، كما يخلق هذا الفهم تعارض بين المنظومة الرأسمالية الليبرالية مع المنظومة الثقافية التقليدية والمنظمات الاجتماعية ولذلك يسعى لتدميرها عبر مسيرة رأس المال الزاحفة والساعية لاختراق العالم بلا هوادة (نيغري ، ومايكل هارت،2002، ص 472-473) ، لتشكل المركزية الغربية في المجال الاقتصادي .

اهمل الباحث أبعاد أخرى شكلت دلالة المركزية الغربية اولها العلاقة مع الآخر، والثانية البعد الثقافي في لمركزية الغربية ، ذلك لأن التمركز هو ظاهرة ثقافية لا تقتصر على إنتاج ذات مطلقة النقاء وخالية من الشوائب ، وإنما كذلك لابد من تركيب صورة مشوهة للأخر ، وبين الذات الصافية والأخر الملتبس بالتشوه الثقافي (الديني ،الفكري، العرقي) ينتج التمركز ايديولوجيا اقصائية استبعادية ضد الأخر وايديولوجية طهرانية مقدسة خاصة بالذات (ابراهيم، 1997، ص10) ،فالمركزية الغربية تصدر عن ذات تتصور أنها الافضل وأنها المرجعية الفاعلة في أية اشكالية ، جعلت الاخر هامشي ساعدها في ذلك عدة ظروف كالتقدم العلمي والاقتصادي ، تقدم ولد تضخيم الشعور بالذات حيق لقدرة والقوة مما حملها للسعي

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

للهيمنة الكلية ، وصورت نفسها بأنها السيد المعطاء وليس أمام العالم إلا أن يعتمد عليها ، وصار الغرب بذلك ينظر للعالم بأكمله ميدان للاستثمار السياسي والاجتماعي والاقتصادي، مقسم العالم إلى مركز واطراف مولداً نظريات تعصب وعنصرية وعدم مساواة بين اعراق واصول وفروق غير قابلة للذوبان (عبيدات،2019، ص74)، ان المركزية الغربية الحالية وصلت حد الطوفان الذي تضمن الدمج القسري او الطوعي لكل العالم تحت لواء النظام الرأسمالية وليبراليته المصطنعة ، تكبح جماح كل سيادة تسعى لغلق حدودها امامها ، انها عملية صب العالم بأكمله في قالب النظام الرأسمالي سياسياً وثقافياً واقتصادياً .

- **الاجراءات العشرة لدحض المركزية الغربية**

يعرض الباحث عشرة اجراءات تشكل استراتيجية مقاومة المركزية الغربية وماكنة دمجها المتعاظمة يوما بعد يوم ، والاجراءات كالآتي :

1- إنشاء وتقوية التجمعات السياسية والاقتصادية الأخرى بعيدة عن استشارة الغرب والتبعية المنظوماته وتكتلاته السياسية والاقتصادية.
2- عدم الاعتماد على الدولار واليورو كمقوم للعملات الأخرى .
3- دعم التبادل التجاري بين الدول الأخرى بعملاتها المحلية .
4- تقوية الاقتصادات المحلية عبر زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي المستقل.
5- الاعتماد على الذات في تطوير الزراعة والصناعات والمنتجات المحلية.
6- إنشاء منظومات دفاعية عسكرية مستقلة تكفل الحماية والدفاع عن المصالح الاقتصادية للدول القومية والتجمعات الإقليمية .
7- إعلان رفض التقسيمات والتصنيفات الغربية المفروضة على شعوب العالم فشعوب ودول العالم على قدم المساواة ولا فرق بينهم.
8- المطالبة بالتعويضات العادلة للدول التي استولى المستعمرون على ثرواتها ونهبها، فهذا حقهم، ولا يضيع حق وراءه مطالب.
9- الإصرار على ضرورة إصلاح النظام العالمي وتطوير ميثاق ومنظمات الأمم المتحدة، بحيث تسمح بالتمثيل العادل والمتساوي القارات العالم وشعوبه بعيدًا عن الوضع الحالي الذي كان نتاجا الحربين عالميتين بين الدول الغربية ذاتها، ولم يكن يصح أن تتحمل الشعوب والدول الأخرى ذلك التمييز الذي فرض عليها جراء ذلك.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وهكذا اسس الباحث خطوات من شأنها ان تحد من هيمنة المركزية الأوربية يبدوا بعضها مقبولاً لاسيما المتعلق بالصناعة والزراعة المحلية وعدمها منعاً للتبعية الغربية ، بيد أن الحديث عن تعويضات عادلة في زمن لازال الاحتلال فيه قائماً يبدوا طوباوياً ، وكذلك القول بالنسبة للمنظومة الدفاعية العسكرية "مستقلة" على نحو اقليمي ، فالتعاون على المستوى الاقتصادي تضمنته العديد من المنظمات كمنظمة(مجلس تعاون دول الخليج العربي)، بيد أن التعاون العسكري لا يبدوا بالأمر السهل ، بالإضافة لتعديل النظام الداخلي لمنظمة الأمم المتحدة لاسيما التمثيل وحق الفيتو ، لقد بني النظام العالمي الجديد وفق ضوابط اسسها واقع ميزان القوى الغربي ، وانعكس ذلك على هذه منظمة الأمم المتحدة فالقول بتعديل ميثاقها ربما امراً ممكناً دون المساس بحق الفيتو والتصويت داخل مجلس الأمن فهو امر غير سهل مطلقاً ، فضلاً عن ذلك من المأخذ على البحث المقدم هذا هو تسليطه الضوء على الجوانب الاقتصادية لذلك كنت اغلب التوصيات او استراتيجية الدفاع أنَ صح القول ضد المركزية الغربية انصبت على الجانب الاقتصادي والسياسي ، لذلك لم يتطرق لخطر هذه المركزية على جانب المنظومة الثقافية لاسيما أن مفهوم المركزية الغربي بأبسط دلالاته انصب على الجانب الثقافي ، وفرض علاقات قوى ثقافية قائمة على منطق الهيمنة وهذاما يمس جوهر الأمن الثقافي لدول الهامش أو الأطراف ، لذلك لابد من حماية هذا الأمن عبر سلسلة من اجراءات لترسيخ الوعي بأهمية المنظومة الثقافية العربية واصالتها وترسيخ الانتماء للهوية الوطنية .

References:

1- ابراهيم، عبد الله . (1997). المطابقة والاختلاف المركزية الغربية اشكالية التكوين والتمركز حول الذات . ط1 . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء .
2- اميدي ، مهدي . (2014) . المنهج العلماني ، العلمانية مذهباً : دراسات نقدية في الاسس والمرتكزات . ط1 . مركز الحضارة . بيروت .
3- باترسون ، توماس سي.(2017). الحضارة الغربية الفكرة والتاريخ . ترجمة: شوقي جلال. د ط. مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة .
4- بريسون ، توماس .(2019) . نزيح المركزية الغربية . ترجمة : جان مجد جبور . ط1 . مؤسسة الفكر العربي . بيروت.
5- بورج ، د.ج.دي . (1999) . تراث العالم القديم . ترجمة: زكي سوس . د ط . مكتبة الاسرة . القاهرة .
6- حنفي ، حسن . (1992) . مقدمة في علم الاستغراب .دط. الدار الفنية للنشر والتوزيع. مصر .
7- الصباح ، عدنان . (2019). الفكر وعي الفعل . ط1. الآن ناشرون وموزعون . الأردن .
8- عبيدات، زهير محمود . (2019) . منطق الخطاب المركز والتابع : قراءة في السرد الكولونيالي . ط1 . دار المعتز . دم .
9- منك ، رونالدو . (2018). ماركس 2020 بعد الازمة . ترجمة : يزن الحاج . ط1 .دار المتوسط. ايطاليا .
10- نيغري ، انطونيو ومايكل هاردت . (2022). امبراطورية العولمة الجديدة. ترجمة : فاضل جكتر . ط1. العبيكان . الرياض .
11- هويدي ، فهمي .(1993) . قصة الفلسفة الغربية . د ط. دار الثقافة للنشر والتوزيع. القاهرة .
12- الوالي ، عبد الجليل كاظم . (2009) . الفلسفة اليونانية . ط1 .دار الوراق . دم .
13- مهدي ، عبير سهام .(2017). "النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر" . مجلة السياسة الدولية ، العدد 35-36 : 541،574 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0